كونها خبرا لان الحرف لا يخبر به ولا عنه وكذا على
الثاني لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ويصح على الثالث اي
فبالحضرة الاسد ص وتر د ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط
غالبا س ولذلك يجاب بما يجاب به اداة الشرط نحو ان
جاء زيد فقم اليه وهي هنا للشرط من غير سقوط معنى الظرف
الا انهم لم يجعلوها لذات الشرط ولهذا لم يجزموا بها
المضارع لفوات مقتضى الابهام اللازم للشرط فان قولك
ايتك اذا احمر البسر يمنزلة اتيتك الوقت الذي يحمر فيه البسر
ففيه تعيين وتخصيص بخلاف متى يخرج احرج فانه في معنى
ان تخرج اليوم اخرج اليوم وان تخرج غدا اخرج غدا الى غير
ذلك من الازمان فجزم الفعل بإذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر
لسببها للتعليق بين جملتيها بما بين جملتي ان واما اسمعها
في الشروط من غير جزم الفعل فشايع مستفيض قالوا واختصت
من بين ادوات الشرط بانها لا تكون الا في المحقق يقول اذا
طلعت الشمس فاتني واما ان ونحوها فيكون للمشكوك فيه
ولهذا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر لما كان مس الضر
في البحر محققا خلافا لقوله وان مسه الشر فذو دعاء عريض
فانه لم يعد مس الشر بل اطلقه ولما قيده بالبحر الذي
يتحقق فيه ذلك اتى باذا ولهذا يضعف التاويل الذي

حكاه

حكاه البخاري عن اسحق بن راهويه في الحديث الذي حسنه
الترمذي ان المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله
ووضعه في ساعة واحدة ان معناه ان اشتهى الولد كان
ولكنه لا يشتهيه فقيل هذا ليس طبيعة ان ابل طبيعة غيره
من ادوات الشرط واستظهر بقوله غالبا الى مجيئها مجردة
من معنى الشرط ما سياتي ص وندر مجيئها للماضي والحال
س اما الماضي فعلامتها ان يقع موقع اذ كقوله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد وقوله واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كذا اثبته بعضهم وتابعه
ابن مالك والجمهور منعوه وتاولوا ما اورد ذلك واما الحال
وعلامتها بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
لانها لو كانت للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم
لانه انشاء لا اخبار عن قسم ثان لان قسمه سبحانه قديم
ولا يكون محذوفا وهو حال من الليل والنجم لان الاستقبال
والحال متنافيان واذا بطل هذا تعين انه ظرف لاحدهما
على ان المراد به الحال وقال ابن الحاجب في شرح المفصل قد
ياتي لمجرد الظرفية دون الشرطية نحو والليل اذا يغشى
لانها لو كانت شرطية لاحتاجت الى جواب وليس في اللفظ
فيكون مقدرا يدل عليه فعل القسم وهو فاسد لانه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)